Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وليس من شك فى أن هذه مقدرة ممتازة ، تلك التى استطاع بها ابن المعتز أن يحوِّل صبغ التشبيه إلى أوضاع مختلفة ، حتى لا يحس قارئه بتكرار فى المنظر ، فهو لون واحد ، بل هو صبغ واحد ، ولكن الشاعر المصنع بارع ، إذ يجعلنا نخطىء فى الحسّ والتقدير ، ونظن أننا نرى لوناً واسعاً له أوضاعه الكثيرة التى تنقلنا من عالمنا الحسّى إلى عالم خيالى واهم . ولنقرأ هذه الابيات إذ يقول فى النرجس :

كأنّ أحْدَاقَها فى حُسْنِ صورَتِهَا ... مَداهنُ التِّبْرِ فى أوراقِ كافُورِ[٣٣]

أو يقول فيه :

كأن عيونَ النَّرْجس الغَضِّ حولها ... مداهنُ درٍّ حَشْوُهنَّ عقيقُ[٣٤]

أو يقول فى النارنج :

وأشجارُ نارَنْجٍ كأنَّ ثِمَارَهَا ... حِقاقُ عَقيقٍ قد مُلِئْنَ مِنَ الدُّرِّ[٣٥]

أو يقول فى الآذريون :

كأنَّ آذَرْيُونَها ... والشمسُ فيه كالِيَهْ
مداهنٌ من ذهبٍ ... فيها بقايا غالِيَهْ[٣٦]

أو يقول فى الهلال :

انْظُرْ إليه كزَوْرَقٍ من فِضَّةٍ ... قد أثقلتْه حمولةٌ من عَنْبَرِ[٣٧]

أو يقول فيه :

انظُرْ إلى حُسْنِ هِلالٍ بَدَا ... يَهْتِكُ من أنوارِهِ الحِنْدِسَا
كمِنْجَلٍ قد صِيغَ من فِضَّةٍ ... يَحْصُدُ من زُهرِ الدُّجى نَرْجِسَا[٣٨]

فقد استطاع ابن المعتز بهذه الأوضاع من التشبيه ونظائرها أن يطوف بنا فى

---

(٣٣) ديوان ابن المعتز ٢٥٤ .
(٣٤) المصدر نفسه ٣٤٣ .
(٣٥) المصدر نفسه ٢٥٢ .
(٣٦) معاهد التنصيص ١ : ٣٨ .
(٣٧) المكان نفسه .
(٣٨) ديوان ابن المعتز ٢٧٨ .